

للله الأسماء الحسنى والصفات العلا

لله الأسماء الحسنى، والصفات العلا: أخبر بذلك في عدة آيات: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَإِذْغُوْهُ بِهَا } وليس ممحورة في التسعة والتسعين؛ بل لا تمحى أسماء الله تعالى. سمي نفسه بعض الأسماء التي علم بها خلقه، واستثار بعضها كما في قوله عليه السلام: { أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَثَرْتَهُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ } فأسماء الله كثيرة، وكلها حسنة، وكل اسم من أسمائه في غاية الحسن. وله الصفات العلا: الصفات: يعني التي وصف بها نفسه: سواء كانت مشتقة من الأسماء كالسمع مشتق من السمع، والبصر مشتق من البصر، والعلم مشتق من العليم. أو الصفات العلا: كالعلو: كونه هو العلي، وكونه فوق عباده. { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } أخبر تعالى بأن من أسمائه: الرحمن. وأنه استوى على العرش؛ استواء يليق به { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } ملكاً وخلقها وعيدها من الإنسان والحيوان والجماد، كل ذلك ملك له سبحانه وتعالى، وله ما بينهما: ما بين السماء والأرض طبقات لا يعلمها إلا هو سبحانه وله ما تحت الثرى أي: ما تحت الأرض، وما تحت أسفل الأرض { وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السُّرَّ وَأَخْفَى } يسمع السر، ويسمع أخفى من السر { سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَحْفَى بِاللَّيلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ } الجهر، والإخفاء يعلم ذلك ويسمعه، يعلم السر، وأخفى من السر. السر: هو الذي يكتنه الإنسان { وَتَعْلَمُ مَا تُؤْسِسُونَ بِهِ نَفْسُهُ } . وأخفى من السر: الشيء الذي ما حدث به نفسه؛ ولكن علم الله أنه سيخطر بيده. { أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } علمه محيط بالأشياء كلها، قربها وبعيداً عنها، لا يخلو من علمه مكان، كما في قوله تعالى: { وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } وقال تعالى: { وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ } . وظهر كل مخلوق عزة وحكمـا: القهـرةـ هو الغلبةـ كل مخلوق فإنه خاضع لجبروت الله سبحانه وتعالى، وذليل تحت تصرفـهـ عـزـةـ وـحـكـمـاـ: أي عزيزـ لهـ العـزـةـ { وَلِلَّهِ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ } وـحـكـمـاـ: أي يحكمـ فيـهمـ بماـ يـشاءـ، وـيـتصـرفـ فيـهمـ. وـوـسـعـ كـلـ شـيـءـ رـحـمـةـ وـعـلـمـاـ: وـسـعـتـ رـحـمـتـهـ كـلـ شـيـءـ، يـعـنيـ: أـنـهـ وـاسـعـ الرـحـمـةـ، قـالـ تـعـالـيـ: { وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } ومن أسمائهـ: الرـحـيمـ أيـ أنهـ يـرحمـ عـبـادـهـ. وـوـسـعـ كـلـ شـيـءـ عـلـمـاـ: أيـ عـلـمـ كـلـ شـيـءـ قـرـيبـ أوـ بـعـيدـ { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ } أيـ ماـ فعلـوهـ فـيـ السـابـقـ. { وَمَا خَلْفَهُمْ } ماـ يـفعـلـونـهـ فـيـ الـلاحـقـ، أيـ ماـ قـدـمـوهـ وـماـ أـخـرـوهـ. { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ } أيـ ماـ يـكـونـ قـبـلـ أنـ يـولـدواـ. { وَمَا خَلْفَهُمْ } أيـ ماـ يـكـونـواـ بـعـدـ أـنـ يـموـتوـ، أوـ يـعـلـمـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ أـفـعـالـهـ وـمـاـ سـوـفـ يـفـعـلـونـهـ فـيـماـ يـأـتـيـ، { وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } لاـ يـحـيـطـونـ بـذـاتهـ، وـلـاـ بـصـفـاتـهـ، وـلـاـ بـكـيفـيـتهاـ.